

بشارة المصطفى

[432] ثم أخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ، ثم اقتحم عن فرس [له] (1) شقراء ، فعقرها وقاتل حتى قتل [قال] (2) وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ، فقاتل حتى قتل ، فأعطى المسلمون اللواء بعدهم إلى خالد بن الوليد ، فناوش القوم وراوغهم ثم انحاز بالمسلمين منهزما ، ونجا بهم من الروم ، وأنفذ رجلا من المسلمين ، يقال له : عبد الرحمان بن سمرة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بالخبر . فقال عبد الرحمان : فصرت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فلما وصلت [إلى] (3) المسجد قال لي رسول الله : على رسلك يا عبد الرحمان ، ثم قال (صلى الله عليه وآله) : أخذ اللواء زيد ، فقاتل به فقتل رحم الله زيدا ، ثم أخذ اللواء جعفرا فقاتل وقتل فرحم الله جعفرا ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل وقتل فرحم الله عبد الله . قال : فبكى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم حوله ، فقال لهم النبي : فما يبكيكم ؟ فقالوا : وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرفنا وأهل الفضل [منا] (4) ، فقال لهم (صلى الله عليه وآله) : لا تبكوا فانما مثل امتي كمثل حديقة قام صاحبها فأصلح رواكبها وبنى مساكنها وحلق سعفها ، فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا وأطولها شمراخا ، أم والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى بن مريم في امتي خلقا من حواريه ، قال : وقال كعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب و [عن] (5) المستشهدين معه ، فقال : نام (6) العيون ودمع عينك يهمل * سحا (7) كما وكف الطباب (8) المخلل وكأن ما بين الجوانح والحشا * مما تأويني شهاب مدخل وجدا على النفر الذين تتابعوا * يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا (9)

_____ (1 - 4) من الأمالي. (5) من الأمالي. (6) في الأمالي: هدت. (7) سح الماء: صبه صبا متتابعا غزيرا. (8) في الأمالي: الضباب. أقول: الطبابة: القطعة المستطيلة من الثوب أو السجاب أو الجلد أو الأرض. (9) في الأمالي: لم يغفلوا. (*)